الفصل الرابع عشر

فى ذكر أنساب العرب وأيّامها المشهورة على غاية هذا الكتاب من الإيجاز والاختصار

اختلف الناس فى نسب العرب فقال بعضهم كلّهم من ولد اسماعيل بن ابرهيم عمّ وقال آخرون ليست النمر من ولد اسماعيل ولكنها من ولد قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح فهم أنسبُ وأقدمُ من غيرهم ولذلك تفتخر أعراب اليمن على غيرها من العرب وقال ابن اسحق لم أجد أحدًا من نُسّاب اليمن له علم إلّا وهو يزعم أنّهم [ليسوا] من ولد اسمٰعيل ويقولون نحن العرب العاربة كُنّا قبل اسمٰعيل وإنّما تكلّم اسمعيل بلساننا لمّا جاورته جرهم إلّا هاذين الحيَّيْن الأنصار وخزاعة فإنّهم يزعمون أنّهم من ولد اسمعيل عمّ قالوا وأخو قحطان يقطر بن عامر بن عابر فولد يقطر جُرهُم وجزيلا[1] فلم

[1] Ms. حذيلا.

يبقَ فى جزيـل بقيَّـةٌ فنزلت جرهم مكّةَ فنكح فيهم اسمعيل عمّ وقد قـال رجلٌ من قحطان بن هميسع بن نابت بن اسمعيل والنُسّاب على أنّـه قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام ابن نوح واللّـه أعلم وقحطان ونزار هما جرثومتـان لأنّـه نسبةُ ولـد اسمعيل من نزار ونسبة اليمن من قحطان هذا [1] هو الأصل قـال الشاعر [وافر]

بجيلةُ حِينَ جاءت ليس تدرى [2] أقحطـانٌ أبـوهـا أم نـزار

ونزار نزاران فهذا نزار بن مَعدّ بن عدنان والثانى نزار بن انمار ثمّ اختلفوا فى نسب عدنان فقـال بعضهم عدنان بن أُدَدِ بن يخنوخ ابن مقوّم [بن] ناحور بن تيرخ [3] بن يعرب بن يشجب بن اسمعيل هذا قول محمّد بن اسحق وقـال بعضهم عدنـان بن مبدع بن يسع بن الادد بن كمب بن يشجب بن يعرُب بن الهميسع بن حميل بن سليمان بن ثابت بن قيدر بن [ا]سمعيل وقـد روى ابن

[1] Ms. هذ.

[2] Ms. تدرى.

[3] Ms. باحور بن برح.

عبّاس رضه أن النبيّ صلعم انتسب فلمّا بلغ إلى عدنان وقف وقال كذب النسّابون وقد روى ابن اسحق عن يزيد[1] بن رومان عن عائشة أن النبيّ صلعم قال استقامت نسبة الناس إلى عدنان ويدُلّك على هذا قول لبيد [طويل]

فإن لم تَجِدْ من دون عدنانَ والدًا ودونَ مَعَدٍّ فَلْتَرْعَكَ العواذل

فولد عدنان عكّ[2] بن عدنان ومعدّ بن عدنان فأمّا عكّ[2] فأوّلُ من تبدّى فى البادية والعَدَدُ فى معدّ فولد [fo 129 vo] معدّ بن عدنان ثمانية نفر يذكر منهم أربعة قُضاعة بن معدّ واياد ابن معدّ ونزار بن معدّ والعَدَدُ فى نزار فولد نزار ثلثة نفر ربيعة ومُضَر وانمارًا فأمّا انمارٌ فإنّه ولد خثعم وبجيلة فصاروا إلى اليمن فأمّا مُضَر فولد الياس ويقال لولد الياس خِنْدِف ينسبون إلى أمّهم وولد الياس ثلثة نفر مدركه بن الياس وطابخه بن الياس وقمعة بن [1]لياس فأمّا قمعة فزعم بعض الناس أنّهم فى اليمن ورجعت خندفها الى مُدركة وطابخة وأمّا الياس

[1] Ms. زيد.

[2] Ms. عدى.

ابن مضر فهو قَيْس بن عيلان فمضر ترجع كلّها إلى هاذين الحيَّيْن خندف وقيس وولد مدركة بن الياس هذيل وولد سعد تميم بن معاوية بن تميم وقد ولدوا غير ما نذكره غير أنّا نذكر من له العدد وولد خزيمة بن مدركة أسد ابن خزيمة فمنه تفرّقت بطون العرب وهم بنو أَسَدٍ والهون بن خزيمة فولد الهون القارة الذى يقال فى المثل قد أنصف القارةَ مَنْ رماها ومن القارة عضَل وديش وكنانة بن خزيمة فولد كنانة النضر بن كنانة ومالك بن كنانة وملكان بن كنانة وعبد مناة بن كنانة فأمّا النضر بن كنانة فهو ابو قريش كلّها وولد النضر بن كنانة مالك بن النضر والصَلْت بن النضر فصارت الصلت فى اليمن ورجعت قريش كلّها الى مالك بن النضر فولد مالك فهر بن مالك والحارث ابن مالك فمن بنى الحارث المطيبون والخلج وأمّا فهر فمنه تفرّقت قبائل قريش وولد فهر غالب بن فهر ومحارب بن فهر فولد الغالب لؤىّ بن غالب وتيم بن غالب فامّا تيم فهم بنو الادرم من أعراب قريش ليس منهم بمكّة أحد وفيهم يقول الشاعر [رجز]

إنَّ بنى ٱلادرم ليسوا من أَحَدْ ولا توفاهم[1] قُريشٌ فى العَدَدْ

وأمّا أوْىٌ بن غالب فإليه ينتهى عددُ قريش وشرفُها وولد لوىّ سبعة نفر منهم كعب بن لوىّ فولد كعب مُرّة بن كعب فمن عدىّ عمر بن الخطّاب رضه ومن مُرّة ابو بكر الصدّيق رضه وولد مرّة بن كعب كلاب بن مرّة وولد كلاب قُصَىّ بن كلاب وزُهْرة بن كلاب فأمّا قصىٌّ فاسمه زيد وإنّما سُمّى قصيًّا لأنّه تقصى مع أبيه وتسمّيه قريشٌ مُجمعًا لأنّه جمع قبائل قريش وأنزلها مكّةَ وبنى بها دار النَدْوة وأخذ مفتاح البيت من خزاعة وكان قريش قبل ذلك حلولا فمن ذلك قريش الاباطح كانوا ينزلون الأبطح ومنهم قريش الظواهر كانوا ينزلون بظاهر مكّة فجمعهم قصىّ وفيه يقول الشاعر [طويل]

أبوكم قُصَىٌّ كان يُدْعَى مُجَمّعًا به جمع ٱللّه ٱلقبائلَ من فهرِ
وأنتم بنو زيدٍ وزيدٌ أبوكُمُ به زِيدت ٱلبَطْحآء فخرًا على فخرِ

فتزوّج قصىٌّ بن كلاب ابنة حليل بن حبشٍ الخزاعىّ فولدت له

[1] Ms. توفاهم.

أربعة نفر عبد مناف وعبد الدار وعبد العُزّى وعبدًا فـأمّا عبد فبادوا كلّهم وأمّا عبد الـدار فـإنّهم قُتلوا يومَ أُحُد إلّا عثمان ابن طلحة فـإنّـه أسلم ودفع النبيّ صلعم المفتاح إليـه يوم فتح مكّةَ ثُمّ دفعه إلى شَيْبة فهو فى ولده إلى اليوم وأمّا عبد العزّى فبقوا ومنهم خديجة بنت خُوَيْلـد بن أسد بن عبد العزّى وامّا عبد مناف فولـد عشرة نفر منهم هاشم والحارث وعباد ومخرمة وعبـد شمس والمطّلب ونوفـل واسمُ عبـد مناف المُغيرة وكانوا يسمّونـه القمر لجوده وفضله [fº 130 rº] وإليه صار السُودَدُ بعد قصىّ فـأمّا عبد شمس بن عبد مناف فـانّـه ولد أولادًا يسمون العبلات لأنّ اسم أمّهم عبلة ويقال أيضا أُميّة الأصغر لأنّ لعبد مناف ولدًا يقال له أُميّة الأكبر وولدًا يقال له عبد العزّى والربيع يقال لـه جرو البطحآء وولـد الربيع أبا العيص بن الربيع زوج بنت رسول اللّـه صلعم ابن أخت خديجة وأمّـا أميّـة الأكبر فـإنّـه ولـد حربًا وأبا حرب وسفيان وعمرًوا وأبا عمرو يقـال لهم العنابس شُبّهوا بالأسد والعاص وابا العاص وابا العيص يقال لهم الأعياص فـأمّا حرب بن أميّة فولـد أبا سفيان بن حرب وأمّا ابو العاص فولـد أبا عثمان بن عفّان وأمّا

ابو العيص فقالوا ولد أَسيدًا أبا عتاب بن أسيد أمير مكّة واما هاشم بن[1] عبد مناف فاسمه عمرو وسُمّى هاشمًا لأنّه هشم الخبز ويقال كثر الخبز بالرحلتين بينهما فى الصيف الى الشام وفى الشتآء إلى اليمن وفيه يقول الشاعر [كامل]

عَمْرُو ٱلذى هشم الثريد لقومه ورجالُ مكّةَ مُسْنِتُونَ عِجافُ

وإليه صار السُودَدُ بعد عبد مناف وولد هاشم ولدًا لم يُعقِبْ منهم أحدٌ غير أَسيد بن هاشم وعبد المطّلب بن هاشم وهلك هاشم بغزّة من أرض الشام وكان وافاها فى تجارة له ومات المطّلب بردمان من أرض اليمن ومات نوفل بسلمان من أرض العراق ومات عبد شمس بمكّة وفيه يقول مطرود بن كعب [سريع]

مَيْتٌ بِرَدمانٍ ومَيت بِسَلْمانٍ ومَيْتٌ بين غَزَّاتِ
ومَيْتٌ اسكن اللحد لدى الحجوب شرقىّ البُنَيَّاتِ

فهولآء بنو عبد مناف ثم صار الأمر إلى عبد المطّلب بن هاشم بعد عمّه المطّلب بن عبد مناف ،،

[1] Ms. عن.

قصّة عبد المطّلب واسمه شيبة الحمد وذلك أنّ هاشم بن عبد مناف خرج إلى الشام فى تجارة فمرّ بالمدينة وتزوّج بسَلْمى بنت عمرو النجاريّة فحملت بشيبة ورحل هاشم فمات بأرض الشام وولدته سلمى وترعرع الغلام وصار وصيفًا فقدم ثابت بن المنذر ابو حسّان بن ثابت الشاعر مكّةَ فقال للمطّلب بن عبد مناف لو رأيتَ ابنَ أخيك لرأيتَ جمالًا وشرفًا ورأيته بين آطام بنى قَينقاع يناضل فتيانًا من أخواله فيدخل فى مرماتَيْه جميعًا فى مثل راحتى هذه والمرماة السِهامُ وكانوا اذذاك يرمون بسهمَيْن فخرج المطّلب حتّى قدم المدينة ومكث يرقب شيبة فلما أبصره عرفه بالشيبة ففاضت عينُه ثم دعاه فكساه حُلّة وردّه الى أمّه وانشأ يقول [بسيط]

عرفتُ شيبةَ والنجارُ قد جعلَتْ أناءها حَوْلَه بالنَّبْل تنتضلُ
عرفتُ أجلادَه منّا وشِيمتَه ففاض منّى عليه وَاكِفٌ سَبَلُ

ثم أتى أمّه فضنَّتْ به فلم يزل بها يقبّل[1] فى الغارب والسنام حتى دفعَتْه اليه فاحتمله وقفل راجعًا إلى مكّة وهو رديفه ولم يكن

[1] Ms. بقل.

للمطّلب ولدٌ فقيل هذا عبده فنشِبَ اللقبُ عليه ثم لمّا هلك المطّلب [fo 130 vo] بن عبد مناف قام بالأمرِ عبد المطّلب بن هاشم وكثُرت أمواله وتأثّلت مواشيه فأجمع أن يَحفِرَ بئرًا ،،

قصّة حفر عبد المطّلب زمزم قد بيّنّا فى قصّة اسماعيل وهاجر ما ذُكر من أمر زمزم فمن قائل أنّها ركضة جبرئيل وآخر أنّها همزةُ اسمعيل بكعبه ثم عوّرتها[1] السيول وعفّتها الأمطار روى ابن اسحق عن علىّ بن أبى طالب عمّ أنّ عبد المطّلب بينا هو نائم فى الحجر إذ أُتى فأمر بحفر زمزم فقال ما زمزم فقال لا يُنزف ولا يذم ، لتسقى الحجيج الأعظم ، وهى بين الفرث والدم ، وعند نقرة الغراب الأعصم ، فغدا عبد المطّلب ومعه الحارث ابنه ليس له يومئذ ولدٌ غيره فوجد الغراب ينقر بين اساف ونائلة فحفر منه فلمّا بدا الطىُّ كبّر فاستشركته قُريش وقالوا انّها بئر أبينا اسميل ولنا فيها حقٌّ فأبى أن يُعطيهم حتّى تحاكموا إلى كاهنة بنى سَعْد باشراف الشام فركبوا وساروا حتّى إذا كانوا ببعض الطريق

[1] Ms. غوّرتها .

نَفِد مآؤهم فظَمِئُوا وأيقنوا بالهلاك فانفجرت من تحت خُفّ راحلةِ عبد المطّلب عينٌ من ماء فشربوا منه وعاشوا وقالوا قد والله قضى لك علينا لا نخاصمك فيها أبدًا إنّ الذى سقاك المآء بهذه الفلاة لهو الذى سقاك زمزم فانصرفوا وحفر[1] زمزم فوجد فيها غزالين من ذهب كانت جُرْهُم دفنتهما عند خروجهم من مكّة ووجد فيها أسيافًا قَلَعِيَّة ودروعًا فضرب الغزالين فى باب الكعبة وأقام عبد المطّلب سِقاية زمزم للحجّاج وفيه يقول حذيفة بن غانم [طويل]

وساقِى ٱلحجيج ثمّ للخبز هاشم وعبد مناف ذُلكم سيّد فِهْرِ
طوى زمزماً عند المقام فأصبحَتْ سِقايتُه فخرًا على كلّ ذى فخر

قصّة ذبح عبد المطّلب ابنَه عبدَ اللّه أبا رسول الله صلعم قالوا وكان عبد المطّلب نذر لله عزّ وجلّ حيث كان لقى من قريش ما لقى عند حفرة زمزم لئن وُلد له عشرة نفر يمنعونه ممّن يريده لينحرنّ أحدَهم لله عزّ وجلّ عند الكعبة شكرًا له فلما توافى بنوه العشرة جمعهم فأخبرهم بنذره قالوا شأنك وما

[1] Ms. وحفروا.

نـذرت قـال ليأخذ كلّ رجل منكم قِـدْحًا ثم ليكتب فيه اسمه ثم ليأتنى بـه ففعلوا فقام ودخل بهم على هُبَل فى جوف الكعبة وضرب عليهم قـداحهم فخرج قـدحُ عبد الله أبى رسول الله وهو أصغرهم فـأخذ بيـده وحدّد الشَفْرة وجرّه إلى المـذبح فقامت قريش من انديتها وقـالوا لا تـذبحه ابدًا حتّى تعذر فيه لئن فعلتَ هذا لا يزال الرجل يأتى بابنه فيذبحه فما بقآء الناس على هذا ولكن انطلِقْ إلى الحجاز فـإن بها عرّافـةً لها تـابع فسَلْها فرحل عبد المطّلب وقصّ عليها القصص فقالت صاحِبَكم وعشرًا من الإبـل ثم اضربوا عليها بالقداح فـان خرجت على صاحبكم فزيدوا حتّى [يرضى] ربّكم فرجعوا إلى مكّة وقرّبوا الإبل هُبَلَ ولم يزالوا يضربون عليها بالقداح وعلى عبـد الله والقداح تخرج عليه حتّى بلغت الإبل مائـة ثم خرجت على الابل فـأمر فنُحرت بالبطحآء وفى شعاب مكّة وفجاجها وعلى رؤوس الجبال حتّى أكلها الناس والطير وفيه يقول ابو طالب [طويل]

وتطعم حتى تترك الطيرُ سورها إذا جعلَتْ أيدى المفيضين ترعد

ثم أخذ عبد المطّلب بيد عبد اللّـه حتّى [أتى] وهب بن عبد

مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لُؤىّ فزوّجه ابنته [م ١٣١ ف] آمنة بنت وهب وأمّ آمنة برّة بنت عبد العُزّى ابن قصىّ بن كلاب فحملت آمنة بالنبى صلعم وهلك أبوه عبد الله بالمدينة والرسول حملٌ فى بطن أمّه فرثَتْه آمنة بنت وهب أمّ رسول الله صلعم فيما يُروى [طويل]

عفا جانبُ البطحآء من آل هاشم وجاور لحدًا مُدرَجًا بالفماغم
دعَتْه المنايا دعوةً فأجابها وما تركَتْ فى الناس مِثلَ ابن هاشم

فى أبيات غيرها قالوا ثم مات وهب بن عبد مناف فرثَتْه ابنته آمنة أم رسول الله صلعم [بسيط]

إنّى لباكيةٌ وهبًا فمُفْوِلَةٌ وهبِ بْن عبد مناف سيّدِ الناس
فقد رُزئت كريمًا غير مُؤتشَب ضخم الدسيعة حنّاسًا لحنّاس
ماضى العزيمة لا يَخْشى غوائلَه من جوهرٍ من قريشٍ غير أنكاس

فى أبيات أُخَر ثم توفّى عبد المطّلب ورسول الله صلعم ابن ثمان سنين أو أقلّ ،،

نسب أهل اليمن لا خلاف أنّهم من ولد قحطان وانّما الخلاف

فى قحطان وهو قحطان ابو[1] يعرُب وولد يعرب يشجُب وولد يشجب سبأ واسم سبأ عبد شمس بن يشجب وإنّما سُمّى به لأنّه أوّل من سبا فى العرب وولد سبأ سبعة نفر الاشعر بن سبأ ومنه رهط أبى موسى الأشعرىّ وحمير بن سبأ وانمار بن سبأ وعاملة بن سبأ ومرّة بن سبأ فولد مرّة بن سبأ شعبان بن مرّة وولد الأشعر بن سبأ الأشعريّين وولد عمرو بن سبأ عدىّ بن عمرو فولد عدىّ لخمًا وجُذامًا وجُذام قبائلها وبطونها منهم جديس وغنم وجُشَم وغطفان ونفاثة ومَدالة والدار التى تُنسب اليها الداريُّون وولد انمار بن سبأ ولدًا فتخالفوا خثعمًا وبجيلة وقال نُسّاب مُضَرَ أن خثعمًا وبجيلة ابنا انمار ابن نزار فجر انمار بن سبأ نسبهم باسم أبيهم يتمنى به وقد قال جرير بن عبد اللّه البجلىّ نافرًا لفرافصة الكلبىّ [إلى] الأقرع بن حابس

يا اقرعَ بن حابس ياقرعُ إنّك ان يصرع أخوك تصرع

وقال أيضًا

[1] Ms. بن.

ابنى نـزار ابصرا أخاكما إنَّ أبى وجدتُـه أبـاكما
لن يغلب اليوم أخٌ والاكما[1]

وبجيلـة امرأة نُسبت القبيلـةُ إليها ومن بطون بجيلـة قَسْر رهط خالد بن عبد اللّه القَسْرىّ وولد عاملة بن سبأ قبائـل ويزعم نُسّاب مُضر أنّهم من ولد قـاسط قـال الأعشى [متقارب]

أعاملَ حتّى متى يـذهبن إلى غير والدك الأكـرم
ووالـدكم قـاسط فارجعوا إلى النسب الابلد الأقدم

وولد حمير بن سبأ ستّ نفر مالك بن حمير وعامر بن حمير وعوف ابن حمير وسعد بن حمير ووائلـة بن حمير وعمرو بن حمير [fo 131 vo] فولد مالك بن حمير قُضاعة بن مالك وولد قضاعة قبائـل منها كلب بن وَبرة ومصاد وبنوا القَيْن وتنوخ وجرم بن زيـاد وراسب وبهرآء وبلى ومهره وعُذرة وسَعْد هُذيم وهُذيم عبـدٌ حبشىّ نُسب إليه والشائعة منه ذو الكلاع وذو نواس وذو اصبح وذو جدن وذو يزن وبطون كثيرة وفيه يقول الفاكهىّ [رجز]

الحسبُ المعروف غير المُنكَر قُضاعـةُ بن ملك بن حمير

[1] Ms. ان et أخى.

وولد كهلان بن سبأ زيد بن كهلان فولد زيد بن [كهلان] مالك بن زيد وادد بن زيد فولد ادد طيّ بن أدَد والغوث بن أدد ومن طيّ بنو نبهان الـذى يذكره أبو تمّام الطائىُّ [بسيط]

تنبّهت لبنى نبهان حين ثوى يدُ الزمان فعاثت فيهم وفه

ويقول فى افتخاره بهم [طويل]

لنا جوهرٌ زيـديّـة أُدديّـة اذا نجمت زلّتْ لها الانجم الزُهرُ

ومن طيّ بنو ثُعَل الذى يذكره امرؤ القيس [مديد]

رُبَّ رامٍ من بنى ثُعَـلٍ مُخْرِجٍ كفَّيْـه من سُتَرِهْ

ومن طيّ بنو سنبس الذين يذكرهم الأعشى [متقارب]

فصبّحها القانصُ السِنْبِسىُّ فشلّى كـلابًا بـإيـسادها

وولـد مالك بن زيـد بن كهلان بن سبأ يحابر بن مالك وقرّ ابن مالك ومربـع بن مالك فولـد يحابر مذحج وولـد مذحج مرادًا وجلـدًا وعنسًا[1] وسعد العشيرة وإنّما سُمّى سعد العشيرة

[1] Ms. وخالدًا وعبسًا.

لأنّه شهد الموسم ومعه بنون عشرة فقيل له من هولآء فقال هم العشيرة وولد سعد العشيرة جعفى بن سعد وحبيب ابن سعد وصعب بن سعد وعائذ الله بن سعد وفيه يقول مُهلهل الشاعر [منسرح]

أنكحها فَقْدُها الاراقم فى جنب وكان الجِباء من أدَم
لو بأبانين[1] جاء يخطبها ضرّج ما انف خاطب بدَم

وفى الجملة اكثر قبائل العرب من اليمن فمنهم السكون وخولان والأزد ومازن بن الأزد وميدعان بن الأزد والهنو بن الأزد ورماد بن سلامان ومنهم آل الغنقآء والفراهيد وقسامل وبلادِس وثهلان وحرخه وبطون كثيرة قد دُوّنت فى كتب الأنساب حتّى ما تسقط قبيلةٌ ولا فخذ ولا رهط ولا بطن ،،

نسب الأوس والخزرج وهم الأنصار وهم من بلد كهلان بن سبأ الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة ابن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن عبد اللّه بن الأزد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ

[1] Ms. sans points.

ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وأُمّهم قيلة فيقال للأنصار ابناء قيلة فولد الخزرج بن حارثة خمسة نفر جُشم بن الخزرج وعوف بن الخزرج وهما الخزطومان يقال إن سرّك العز فحجيج فى جشم والحارث بن الخزرج وكعب بن الخزرج وعمرو بن الخزرج وكان يقال لهم القواقل وذلك أنّ الرجل كان اذا استجار بيثرب قيل له قوقِل حيث شئت فقد أمنت ومن ولد عمرو بن الخزرج النجار ويقال لهم بنو النجار واسمه تيم اللات ابن ثعلبة ويقال سُمّى بذلك لأنّه نجر وجه رجل بالقَدوم ويقال اختتن بالقَدوم وولد أوس بن حارثة [fo 132 ro] مالك ابن أوس فمن مالك تفرّقت قبائل الأوس كلّها وبطونها فمنها عمرو بن عوف أهل قُبا ومنهم جحجبى[1] بن كلفه رهط أُحيحة بن الجُلاح زوج سَلمى قبل هاشم ومنهم الجعادرة يقال لهم أوس الله ومنهم اليست وجرش وبنو [عبد] الأشهل وبنو الحبلى رهط عبد الله بن أُبَىّ [ابن] سَلول ومنهم جفنة[2] بن عمرو وآل القعقاع وآل محرّق وهم ملوك غسّان بالشام واسم محرّق بالشام الحارث بن عمرو وانّما سُمّى محرّقًا لأنّه كان يعاقب

[1] Ms. حجبى. [2] Ms جثبة.

بالنار وفيهم يقول حسّانُ [كامل]

اولادُ جفنةَ عند قبر أبيهمُ قبر ابن ماريَة الكريم المِفْضَلِ
يسقون من ورد الرحيق عليهمُ بَرَدًا يصفّق بالرحيق السَلسل
يُوتُون منهُمُ ما تهرْ كلابهُمْ لا يَسْألون عنِ السواد المُقْبِل
بِيضُ الوجوه كريمةٌ أخلاقهم شُمُّ الأُنوف من الطراز الأوّل
إنّ التى ناولتَنى فشربتُها قُتلَتْ قُتلَتْ فهاتِها لم تُقْتَلِ

يزعمون أن عند ما أرسل الله عزّ وجلّ على أهل سبأ سيل العرم فلما قال عمرو بن عامر[1] فى كهانته ومَن كان منكم يريد الراسيات فى الوحل المُطمات فى المَحْل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الأوس والخزرج وقد قال سُوَيْد بن صامت

أنا ابن مزيقيا عمرو وجدّى أبوه عامرٌ ماء السماء

وقال المنذر بن حرام جدّ حسّان بن ثابت بن المنذر فى الجاهليّة العمياء يذكر نسبهم إلى غسّان ثمّ إلى ثابت بن مالك ثم الى نبت بن اسمعيل بن ابرهيم [طويل]

[1] Ms. ajoute بن.

ورِثنا من البُهلول عمرو بن عامر وحارثة الغطريف مجدًا مُؤثَّلا
موارث من ابنآء نبت بن مالك ونبت بن اسمعيل ما ان تحوّلا

قالوا وولد واثلة بن حمير الشكاشك بن واثلة والعدد من حمير فى واثلة ،،

ذكر قيس بن عيلان بن مضر بن النزار بن معدّ ومن قيس فهم وعدوان واعصُر وغنى بن اعصُر وسعد بن اعصر وهو أبو باهلة وباهلة امرأة من همدان ومنبّه بن اعصر فهم الطعاوه وبنو اصمع رهط الاصمعىّ ومن بنى باهلة قتيبة بن مُسلم ومن قيس بنو وائل ومن بنى وائل سحبان وائل وثقيف هولآء كلّهم من مضر ،،

ذكر ربيعة وأمّا ربيعة بن نزار بن معدّ فإنّه ولد أسد بن ربيعة واكلب بن ربيعة وضبيعة بن ربيعة فهولآء قبيلة وبطون كثيرة فمنهم جديلة ودُعمىّ وشنّ ولكيز ونكرة وهم أهل البحرين ومنهم العَدَقُ وهنب بن افصى والاراقم وفدوكس رهط الأخطل الشاعر وبكر بن وائل وعِجل وحنيفة وسَدُوس وقبائل كثيرة وبطون مشهورة مذكورة فى الكتب ومن قبائل مضر بنو الأخيل

رهط ليلى الأخيليّة والمجنون الشاعر وعامر رهط لبيد بن ربيعة العامريّ ومنهم القرطاء قُرط وقريط ومقرطة ومَن يعدّ قبائلهم إلّا النُسّاب وفى مقدار ما ذكرنا كفايةٌ فان علم الأنساب[1] من صناعة الأعراب والعربُ كلّها من قحطان [f° 132 v°] وعدنان فأمّا قحطان فأبو اليمن ومَن عددنا فى جملتهم وامّا عدنان فأبو سائر العرب وهم يرجعون الى ابنَىْ نزارٍ مُضر وربيعة وقد ذكرنا بعضهم وثقيف بن مضر وهم فرقتان بنو مالك والأحلاف ،،

ذكر رؤساء مكّة جاء فى الخبر أنّ ابرهيم عمّ لمّا حمل اسمعيل وأمّه الى مكّة جاء جرهم وقطورا من اليمن وهما ابنا عمّ فرأيا بلدًا ذا ماء وشجر فنزلا ونكح اسمعيل فى جرهم فلما تُوفّى ولى البيت بعده نبت بن اسمعيل وهو أكبر ولده ثم ولى بعده مضاض بن عمرو الجرهمىّ خال ولد اسمعيل ما شاء الله أن يليه ثم تنافس جرهم وقطورا الملك فخرج جرهم فى قميقعان وهى اعلى مكّة وعليهم مضاض بن عمرو وخرجت قطورا فى اجياد وهى أسفل مكّة وعليهم السميدع فالتقوا بفاضح واقتتلوا قتالًا شديدًا وقُتل السميدع فسُمّيت تلك البقعة فاضحًا لأنّ قطورا

[1] Ms. الانسان.

فضحت وسُمّى اجيادًا لما كان معهم من جياد الخيل وسُمّيت قعيقعان لتقعقعة السِلَح [1] ثم تداعَوْا الى الصلح واجتمعوا فى الشِعْب وطبخوا القدور واصطلحوا فسمّى المطابخ قالوا ونشر اللّه عزّ وجلّ ولد اسمعيل فكثروا وربلوا [2] ثم تنشّروا فى البلاد لا يطأون أرضًا إلّا ظهروا على أهلها بدينهم ثمّ إنّ جرهمًا بغوا بمكّة واستحلّوا حرامًا من الحرمة فظلموا مَنْ دخلها وأكلوا مال الكعبة وكانت مكّة تسمّى الناسّة لا تقرّ ظلمًا ولا بغيًا [3] ولا يبغى فيها أحد على أحد إلّا أخرجته وكانت بنو بكر بن [عبد] مناة وغُبشان ابن خزاعة حُلولًا حول مكّة فأدنوهم بالقتال فاقتتلوا عمرو بن الحارث بن مضاض الأصغر وليس هو بمضاض الأكبر يقول ، لاهُمَّ إنّ جرهمًا عبادُك ، الناس طرفٌ وهم تلادُكْ ، فغلبتهم خُزاعة ونفَتْهم عن مكّة نفيةً يقول عمرو بن الحارث بن مضاض الأصغر [طويل]

كأنْ لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيسٌ ولم يَسْمر بمكّة سامرُ
بلى نحن كنّا أهلها فازالنا صروفُ الليالى والجدود العواثر

[1] Ms. السِلم.
[2] Ms. ربلوا.
[3] Ms. تعيًا.

وكنّا وُلاةَ البيت من بعد نابت نطوف بباب البيت والخير[1] ظاهر
فأخرجَنا منها المليكُ بقُدرة كذاك على الباقين تجرى المقادرُ
وصرنا أحاديثًا وكُنّا بغبطة كما عضَّتِ الأُولى السِنُون الغوابر

فى أبيات أُخَر ووليَتْ خزاعة البيت ثلاث مائة سنة يتوارثون ذلك كابرًا عن كابر حتّى كان آخرهم حُليل بن حبش[2] الخزاعى وقريش اذذاك صريح ولد اسمعيل حُلول وصِرْم وبيوتات متفرّقة إلى أن ادرك قُصَىٌّ وتزوّج بحبّى بنت حليل[3] بن حبش وولدت له عبد مناف وعبد العزّي وعبدًا وكثُر ولده وعظُم شرفه وهلك حليل[4] بن حبش[5] فرأى قصىٌّ أنّه أَوْلَى بالكعبة من خزاعة فأخذ ما بأيديهم وقصىّ أوّل من أصاب مُلكًا من العرب من قريش بعد ولد اسمعيل وذلك فى زمن المنذر بن النعمان على الحيرة والملك بهرام جور فى الفُرس فقطع قصىّ مكّة

[1] Ms. والحير.
[2] Ms. حنش.
[3] Ms. بحنتى بنت خليل.
[4] Ms. جليل.
[5] Ms. الحنش.

أرباعًا وبنى بها دار الندوة فلا يتزوّج امرأةٌ إلّا فى دار الندوة ولا يُعقد لواءٌ ولا يُعذَر غلام ولا تُدرَع جارية إلّا فيها وسُمّيت الندوة لأنّهم ينتدون فيها للخير والشرّ وكانت قريش تُؤدّى الرفادة الى قصىّ وهى [f° 133 r°] خرج [1] يخرجونه من أموالهم يترافدون فيه فصنع طعامًا وشرابًا للحاجّ أيّام الموسم وكانت صُوفة وهى قبيلة من جرهم بقيَتْ بمكة تلى الاجازة بالناس من عرفة وخزاعةُ كانت تحجب البيت فاذا أفاض الناس أخذت صوفة بجانبى العقبة وقالت اجيزى صوفةُ فاذا نفِدت صوفة وجازت خلّوا سبيل سائر الناس حتى اذا كان العام الذى أراد اللّه عزّ وجلّ أن يظهر أمر قصىّ ففعلت صوفة كما يفعله فأتاهم قصىّ فى من معه من قريش وقاتلوا صوفة فهزموهم وولى قصىّ البيت والرِفادة والسِقاية والندوة واللواء فلمّا كبُر قصىّ ودقّ عظمُه جعل الأمر إلى عبد الدار لأنّه أكبر ولده وهلك قصىّ وأقامت على ذلك زمانًا ثمّ إنّ بنى عبد مناف أجمعوا أن يأخذوا ما بأيدى عبد الدار وهمّوا بالقتال ثمّ تداعوا إلى الصلح على أن يُعطوا بنى عبد مناف السقاية

[1] Ms. خزح ; en marge : كذا فى الاصل.

والرفادة وأن يكون الحجابة واللواء والندوة لبنى عبد الدار وتعاقدوا ذلك حلفًا حلفًا مؤكدًا لا ينقضونه ما بلّ بحر صوفةً فأخرجت بنو عبد مناف جَفْنةً مملوءةً طيبًا وغمسوا فيها أيديهم ومسحوا بها الكعبة توكيدًا على أنفسهم فسُمُّوا المطيّبين فأخرجت بنو عبد الدار جفنة من دم وغمسوا فيها أيديهم ومسحوا بها الكعبة فسمّوا الأحلاف ولم يزالوا على ذلك حتّى جاء الله عزّ وجلّ بالاسلام فقال النبىّ صلعم ما كان من حلف فى الجاهليّة فإن الاسلام لم يزده إلّا شدّة فأوّل من أصاب من قريش مُلكًا قصىُّ بن كلاب ثمّ ابنه عبد الدار وبنوه الى أن قاسمهم بنو عبد مناف ثم هاشم بن عبد مناف واسمه عمرو وانّما سُمّى هاشمًا لهشمه الثريد للحاجّ وذلك أنّه قال يا معاشر قريش انتم جيران الله وأهل بيته ياتيكم فى الموسم زُوّار الله شُعثًا غُبرًا من كلّ فجّ عميق على ضوامر كأنّهم القِداحُ قد ارصفوا ونهكوا وثقلوا وارملوا فاكرموا ضيفَ الله فترافدت قريش مالًا عظيمًا كلّ سنة حتّى كان يخرج اهل اليسار منهم مائة دينار هرقليّة فكان يأمر بالحياض فيُضرَب ويُترع من البئار ويطعم الناس اللحم والسويق والتمر إلى أن صدروا

وفيه يقول الشاعر [كامل]

يـا أيُّها الرجل المحوّل رِحْلَه هلّا سألتَ عن آل عبد مناف
كانت قريش بيضةً فتفلّقت فـألخُ خالصها لعبد منـاف
عمرُو الّذى هشم الثريد لقومه ورجالُ مكّـةَ مُسْنِتون عجافِ
نُسبت إليه الرّحلتان كلاهما سفر الشتاء ورِحلة الأصياف

فهلك هاشم بـأرض غزّة فصار الأمر إلى عبد المطّلب بن هاشم صاحب زمزم وساقى الحجيـج ومُطعِم الوحش ثم هلـك وولى الأمر ابو طالب ثم وليه العبّاس ثم أقرّ رسول الله صلعم المفتاح فى يـدى عثمان بن طلحة والسقايـة فى يـدى العبّاس فهو فى ولدهم إلى اليوم ،،

ذكر رؤساء المدينـة ووقوع قريظة والنضير اليها [fº 133 vº] جاء فى الخبر أنّ طوطوس بن استيانوس الرومىّ الكافر لمّا خرّب بيت المقـدس إحدى المرّتين وتفرّقت بنو اسرائيل جاءت قريظة والنضير وهما من صريح ولد هارون بن عمران أخى[1] موسى بن عمران حتّى نزلوا يثرب وذلـك فى الفترة وكان نزول الأوس

[1] Ms. اخو.

والخزرج إيّاها زمن سيل العرم لا شكّ ويقال أنّ مسقط يهود اليها من عهد موسى بن عمران عمّ وذلك أنّه بعث جيشًا إلى يثرب وأمرهم أن يقتلوا كلّ من وجدوا على قامة السَوْط قال فقتلوا إلّا غلامًا [لم] يرَوْا أحسن منه فانّهم استبقوه وانصرفوا إلى الشام وإذا موسى قد هلك[1] وتبرّأت بنو اسرائيل من هذه الطبقة لمخالفة أمر موسى واستحيائهم من هذا الغلام فاقبلوا راجعين اليها واستوطنوا بها فإن كان هذا حقًّا فقد سبقوا الأوس والخزرج الى يثرب والله أعلم قالوا وكان المُلك فى اليهود ومَلِكهم قيطون وكان يبدأ بالعروس قبل زوجها حتى قتله مالك بن عجلان بن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج كما ذكرنا فى قصّة ملوك اليمن وملك مالك فصارت الرياسة له والشرف ثم جعلت الأوس والخزرج يتوارثون الرياسة إلى أن هاجر اليهم النبى صلعم فصارت الرياسة للإسلام وأهله والسلم ،،

[1] Ms. répète موسى.